روحه وكان المعراج للروح والجسد جميعا وهو بعيد من فحوى
كلامها كما يعلم من الوقوف عليه **وأما** قول بعضهم انه صلى الله
عليه وسلم كان تلك الليلة نائم العين حاضر القلب غمض
عينيه ليلا لا يشغله شيء من المحسوسات عند تعالى فقال
القاضي انه غير صحيح اذ المقام مقام مشاهدة عجايب الملكوت
بشهادة قوله تعالى لنريه من آياتنا **وقوله** تعالى لقد رأى
من آيات ربه الكبرى اذ المتبادر منه رؤية العين والله اعلم
قال في زاد المعاد ويجب ان يعلم الفرق بين ان يقال كان
الاسراء مناما وبين ان يقال كان بروحه دون جسده وبينهما
فرق عظيم وعائشة ومعاوية رضي الله عنهما لم يقولا كان مناما
وانما قالا اسري بروحه ولم يفقد جسده **وفرق** بين الامر
فان ما يراه النائم امثال مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة
فيري كأنه عرج به الى السما او ذهب به الى مكة او اقطار الارض
ويري وصعد في السما ولم تذهب وانما ذلك الرؤيا ضرب له مثالا ه
والذين قالوا عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم طائفتان
طائفة قالت عرج بروحه وبدنه **وطائفة** قالت عرج
بروحه ولم يفقد بدنه وهو لا يريد وان المعراج كان مناما
وانما اراد وان الروح ذاتها اسري بها وعرج بها حقيقة وباشر
من جنس ما يباشر بعد المفارقة في صعودها الى السموات
سما سما حتى ينتهي بها الى السما السابعة فتقف بين يدي الله
تعالى فيامر فيها بما يشاء ثم تنزل الى الارض **والذي** كان برسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء اكمل مما يحصل للروح
عند المفارقة **ومعلوم** ان هذا امر فوق ما يراه النائم لكن
لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام خرق العوايد
حيي شق بطنه وهو حي لم يتالم بذلك عرج بذات روحه
المقدسة حقيقة من غير مفارقة ومن سواه لا ينال ذات روحه
الصعود الى السموات الا بعد الموت والمفارقة انتهى **ومنه**
تعلم ما في كلام النجم من زيادة في المنام والله اعلم **ثم اختلفوا**
هل وقع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة بل في بعض

ليلة

ليلة وهو صحيح ويؤيده رواية ثابت عنه مسلم اتيت البراق
فركبته حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج
بي الى السما الدنيا وحديث ابي سعيد الخدري عند ابي اسحا
فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث
كذا قيل **وفيه نظر** اذ العطف في الرواية الاولى ثم التي
للتراخي فهو لا ينافي تعدد الزمان بل يصدق به الا ان يقال
الرواية الثانية قرينة على ان ثم في الاولى ليست على حقيقتها
والله اعلم **وذهب** الى ان الاسرا كان في ليلة والمعراج في
ليلة اخرى متمسكا بما في بعض الاحاديث من ذكر الاسرا مع
زيادة على البعض الاخر **ورد** بانه محمول على ان بعض الرواة
ذكر ما لم يذكره الاخر وتمسك ايضا بما رواه ابن سعد انه صلى
الله عليه وسلم كان يسئل ربه ان يريه الجنة والنار فلما ه
كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة
بثمانية عشر شهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نايم وبينه
اتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى ما سالت الله تعالى
فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن
شيء منظرا فعرجا به الى السموات الحديث لكن اذكر الحافظ السيوطي
في الاية الكبرى له **قال** ابن دحية واليه جنح البخاري لانه افرد
لكل منهما ترجمة **قال** الحافظ ولا دلالة في ذلك على التغاير
بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك لانه ترجم
بباب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا والصلاة انما فرضت
في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا منهما بترجمة
لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا ه
ثم اختلفوا في تكريره وعدمه والصحيح عدمه **وذهب**
جماعة منهم الامام ابو شامة الى تكريره وكذا كرر المعراج ايضا
محتجين **بما رواه** البزار وغيره عن انس من قصة المعراج ه
مخالفة لما يذكر في القصة وذلك ان انسا رضي الله عنه **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم اذ جاء جبريل
عليه السلام فوكزني بين كتفي فقمت الى شجرة فيها كوكري الطاير

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)